Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٥ ـ الاستعانة بالله :

ومما يُعين المبتلى على الصبر أن يستعين بالله تعالى ، ويلجأ إلى حِماه ، فيشعر بمعيته سبحانه ، وأنه فى حمايته ورعايته . ومن كان فى حِمى ربه فلن يُضام .

وفى هذا يقول تعالى فى خطاب المؤمنين : ﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (١) .

وفى خطاب رسوله : ﴿ واصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (٢) .

ومن كان بمعية الله مصحوباً ، وكان بعين الله ملحوظاً ، فهو أهل لأن يتحمل المتاعب ويصبر على المكاره .

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم ، فالمخاوف كلهن أمان !
واصطد بها العنقاء ، فهى حبائل واقتد بها الجوزاء ، فهى عِنان !

ولما هَدد فرعون موسى عليه السلام وقومه ، أن يُقَتِّل أبناءهم ، ويستحيى نساءهم ، مستخدماً سيف القهر والجبروت ، قال موسى لقومه : ﴿ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا ﴾ (٣).

ولعل حاجة الصابرين إلى الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه هى بعض أسرار اقتران الصبر بالتوكل على الله فى آيات كثيرة مَرَّ بنا بعضها . مثل قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٤) ، وقوله على ألسنة الرسل : ﴿ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ (٥) .

* * *

٦ ـ الاقتداء بأهل الصبر والعزائم :

ومما يُعين على الصبر : التأمل فى سِيَرِ الصابرين ، وما لاقوه من صنوف البلاء ، وألوان الشدائد ، وبخاصة أصحاب الدعوات ، وحملة الرسالات ، من

---

(١) الأنفال : ٤٦
(٢) الطور : ٤٨
(٣) الأعراف : ١٢٨
(٤) النحل : ٤٢
(٥) إبراهيم : ١٢